الازدهار النفسي والسعادة الزوجية لدى أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم

د. ليلى بابكر عمر محمد
قسم التربية وعلم النفس
كلية التربية – جامعة نجران
المملكة العربية السعودية
lylasaad33@gmail.com

تتقدم الباحثة بالشكر والتقدير لعمادة البحث العلمي بجامعة نجران على دعم البحث تحت رقم 6/NU.SEHRC/12 كما تتقدم بالشكر للمشاركات في عينة البحث.

http: //dx.doi.org/10.12785/jeps/250106

الازدهار النفسي والسعادة الزوجية لدى أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم

د. ليلى بابكر عمر محمد

قسم التربية وعلم النفس

كلية التربية – جامعة نجران

المملكة العربية السعودية

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين مستوى الازدهار النفسي والسعادة الزوجية لدى أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمؤسسات تعليميّة في مدينة نجران بالمملكة العربيّة السعودية، ومدى مستوى الازدهار النفسي والسعادة الزوجية لديهن وفقًا لمتغيرات المستوى التعليمي للأم، عمل الأم وعدد سنوات الزواج. تكوَّنت عينة الدراسة من (80) أم من أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم، واُتبعت فيها المنهج الوصفي، وتمثلت أدواتها في مقياس الازدهار النفسي من تأليف دينر وزملائه (2010) ، ومقياس السعادة الزوجية من تأليف محمد المهدي (2014)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أنّ مستوى الازدهار النفسي لدى أمهات أطفال التوحُّد المتلحفين بمراكز التعلُّم مرتفع، ومستوى السعادة الزوجية لهن مرتفع جدًا، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية في مستوى الازدهار النفسي بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بمنطقة نجران تعزى لمتغيرات المستوى التعليمي للأم، عمل الأم، وعدد سنوات الزواج. وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في مستوى السعادة الزوجية بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم في منطقة نجران يعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم، لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى السعادة الزوجية بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم في منطقة نجران يعزى لمتغيري عمل الأم وعدد سنوات الزواج.

الكلمات المفتاحية: الازدهار النفسي، السعادة الزوجية، أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم.

* تاريخ تسلم البحث: 2023/12/24 * تاريخ قبوله للنشر: 2024/2/8

Psychological Flourishing and Marital Happiness among Mothers of Autistic Children Enrolled in Educational Institutions

Dr. Leila B. O. Mohammed
Department of Education and Psychology
College of Education – Najran University

Abstract

This study aims to identify the relationship between the level of psychological flourishing and marital happiness among mothers of autistic children enrolled in educational institutions in Najran, KSA, and the extent of their level of psychological flourishing and marital happiness according to the variables of the mother's educational level, the mother's work, and the number of years of marriage. The study sample consisted of (80) mothers of autistic children enrolled in learning centers. The descriptive approach was followed, and its tools were the psychological flourishing scale written by Diener et al (2010), and the marital happiness scale written by Muhammad Al-Mahdi (2014). The study revealed the following results: the level of psychological flourishing among mothers of autistic children attending learning centers is high, and their level of marital happiness is very high. The results also showed that there are no statistically significant differences in the level of psychological flourishing among mothers of autistic children enrolled in learning centers in the Najran region due to the variables of the mother's educational level, the mother's work, and the number of years of marriage; there are statistically significant differences in the level of marital happiness among mothers of autistic children enrolled in learning centers in the Najran region due to the variable of the mother's educational level, and there are no statistically significant differences in the level of marital happiness among mothers of autistic children enrolled in learning centers in the Najran region due to the variables of the mother's work and number of years of marriage.

Keywords: psychological flourishing- marital happiness- mothers of autistic children enrolled in learning centers..

الازدهار النفسي والسعادة الزوجية لدى أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم

د. ليلى بابكر عمر محمد
قسم التربية وعلم النفس
كلية التربية – جامعة نجران
المملكة العربية السعودية

المقدمة

يُعد الازدهار النفسي من التوجهات الحديثة في علم النفس الإيجابي، الذي يهدف إلى تمكين الفرد من الإحساس بالسعادة، الرضا عن الحياة وتحديد وفهم العوامل التي تمكن الفرد من الازدهار (ابو حلاوة، 2014). الازدهار النفسي امتلاك الفرد للمشاعر الإيجابية، الانشغال الإيجابي والمعني والإنجاز (Seligman, 2011) ولذا يشكل الازدهار النفسي شكلاً من أشكال الصحة النفسية الإيجابية إذ هي عيش الأفراد بشكل جيد بدلاً من الشعور الجيد فالازدهار النفسي مزيج من الشعور الجيد والأداء الجيد للفرد على نحو فعَّال.

يُعرّف الازدهار النفسي بأنّه شعور الفرد بالتفاؤل والكفاءة، قدرته على رفاهية الآخرين، العمل على تحسين بيئته لكي تلبي احتياجاته واحتياجات الآخرين، حرية تقرير المصير، مقاومة الضغوط الاجتماعية، الانفتاح على الحياة، والرضا عن الوضع العام فضلاً عن الشعور بالإشباع المادي، الصحي، الاجتماعي، الجسدي والروحي (العبيدي، 2019). فالشخص السوي هو المتوافق مع نفسه وبيئته والشعور بالسعادة، والسواء دليل على تمتع الفرد بالصحة النفسيّة (الكحيمي وآخرون، 2011). تتيح الشخصية السوية الإيجابية للفرد بأن ينمو ويتقدم نتيجة جهد الشخص في الاستبصار الذاتي لإمكانيته الكامنة واستثارة لهذه الإمكانيات، يحافظ على وجوده واستمراره، وتحقيق ذاته وبالتالي الشعور بالازدهار النفسي (العبيدي، 2019).

السعادة من الأمور التي يسعى الإنسان إلي تحقيقها، والسعادة الزوجية جزء من سعادة الانسان ومطلب أساسي ومهم لاستمرار الحياة الزوجية والاستقرار الأسري والتعامل الجيد مع الأبناء ومن خلال تعلم فنونها وممارسة أساليبها يمكن أن يعيش كلا الزوجين سعادة

زوجية ويمكن الوصول إليها ببصيرة وقصد (هلال، 2018). السعادة الزوجية هي مقدار سعادة الفرد في جملة الأبعاد المتعلقة بالحياة الزوجية كالحب، التفاهم، العلاقة الزوجية، العادات الشخصية للشريك، تحمل المسؤولية، التواصل، اتخاذ القرارات، قضاء أوقات الفراغ، العلاقة الجنسية وتربية الأبناء (الحربي والحريقي، 2014).

إنجاب الأطفال سبب من أسباب السعادة الزوجية ،"لذا يحتاج إنجاب أطفال يعانون من التوحُّد إلى وعي ورعاية من الزوجين وخاصة الأم، فالتوحُّد هو اضطراب النمو العصبي الذي يتصف بضعف التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي وأنماط سلوكية مقيّدة ومتكرّرة (ar.wikipedia.org/2019/). كما عُرف الريحاني واخرون (2016) "التوحُّد بانه اضطراب نمائي عام يمتاز بقصور نوعي في العلاقات الاجتماعية ، وعجز معرفي واضطرابات في التواصل، اللغة اثارة ذاتية غير اعتيادية، وسلوكيات نمطية وطقوسيّة تظهر وتشخص قبل سن ثلاث سنوات" (ص 256).

تناولت عدد من الدراسات النفسيّة والتربوية أمهات أطفال التوحُّد مع تنوُّع موضوعاتها حيث تناولت المشكلات الاجتماعيّة والنفسيّة والاقتصاديّة التي تواجه أمهات أطفال التوحُّد (العليوي، 2021) ومستوى الضغوط النفسية لهؤلاء الأمهات وأساليب مواجهتها (الدرمكي واليماحي، 2021) وموضوع الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدي أمهات أطفال التوحُّد (البيلي، 2019). بينما تناولت الدراسات النفسية والتربوية السعادة الزوجية من حيث العوامل التي تحقق السعادة الزوجيّة من وجهة نظر الزوجة الزوجية (العنبكي، 2020)، أثر العلاقات العاطفية على السعادة الزوجية (حميد، 2019)، العلاقة بين التسامح والسعادة (الحوراني، 2018). كما تم بحث موضوع الازدهار النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات ومن تلك الدراسات دراسة (Quick & Tung, 2023) التي هدفت إلى قياس الرفاه النفسي (الرضا عن الحياة والازدهار النفسي) خلال الفترة ما قبل وبعد الولادة وأثرها على صحة الأم والطفل بينما أشارت دراسة قحل وخليل (2022) إلى معرفة العلاقة بين أصالة الشخصية والازدهار النفسي والتراحم الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال بجازان، كما تناولت دراسة زايد ومحمود (2022) مستوى الازدهار النفسي والحكمة واليقظة العقلية والأمل لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

تعدّدت موضوعات الدراسات العلمية النفسية والتربوية في مجال الازدهار النفسي والسعادة الزوجية وامهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم كل على حدّ بينما موضوع الدراسة الحالية هو معرفة مستوى الازدهار النفسي والسعادة الزوجية لأمهات أطفال التوحُّد.

مشكلة الدراسة

ينعكس مستوى الازدهار النفسي على الصحة النفسية للإنسان فاذا كان مستوى الازدهار النفسي مرتفع يؤدي الى إيجابية الفرد بينما مستوى الازدهار المخفض له نتائج سالبة على سلوك الفرد وسعادته. والام التي لديها طفل توحّدي لها دور كبير وجهد مختلف في عملية التربية والرعاية عن الأمهات اللائي لديهن أطفال أسوياء مما قد يؤثّر على مستوى الازدهار النفسي والسعادة الزوجية. ويهدف الازدهار النفسي إلى تمكين الإنسان من الإحساس بالسعادة، التي يسعى كل فرد لتحقيقها و السعادة الزوجية جزء مهم منها ، ولكي تتحقّق هذه السعادة في أعلى درجاتها لابد من أنجاب الأبناء، ليتمتع أفراد الأسرة بصحة نفسية جيدة، فعندما تُرزق الأسرة بطفل مصاب باضطراب التوحُّد ومختلف عن الآخرين ويحتاج إلى تربية ورعاية وتعلُّم بشكل خاص، فتتحوّل تلك السعادة إلى حزن وألم و تنقلب الخطط المستقبلية رأسًا على عقب، وينعكس كل ذلك على حياة الأسرة وعلى الأم على وجه الخصوص وعلى مستوى الازدهار النفسي لديها وسعادتها الزوجية.

عليه يتمثل السؤال الرئيسي للدراسة في:

- ما مستوى الازدهار النفسي والسعادة الزوجية لدى أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بمنطقة نجران؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مستوى الازدهار النفسي لدى أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بمنطقة نجران؟
- ما مستوى السعادة الزوجية لدى أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بمنطقة نجران؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الازدهار النفسي لدى أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بمنطقة نجران ترجع لمتغير (المستوى التعليمي للأم، عمل الأم، وعدد سنوات الزواج)؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى السعادة الزوجية لدى أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بمنطقة نجران وفقاً لمتغير (المستوى التعليمي للام، عمل الأم، وعدد سنوات الزواج)؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

- مستوى الازدهار النفسي لدى أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم.
- مستوى السعادة الزوجية لدى أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم
- العلاقة بين مستوى الازدهار النفسي والسعادة الزوجية لدى أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم وفقاً لمتغيرات المستوى التعليمي للام، عمل الأم، وعدد سنوات الزواج.

أهمية الدراسة

الجانب النظري:

- تنبع أهمية الدراسة من اهتمامها بأفراد عينتها من الأمهات اللائي لديهن أطفال توحد يتعلمون بالمراكز الخاصة لذوي الحاجات الخاصة مما يلقي على عاتقهن دورًا كبيرًا وجهدًا مختلفًا في عملية التربية والرعاية عن الأمهات اللائي لديهن أطفال أسوياء، مما يستدعي الاهتمام بسعادتهن الزوجية وازدهارهن النفسي أمرًا مهمًا.
- تهتم الدراسة الحالية بالسعادة الزوجية للأم فالسعادة تؤثِّر ايجابيًا على العطاء وتعزِّز من تقدير الذات لدى الأم مما يساعدها على تربية أبنائها بشكل جيد ويساعدها على التماسك الأسري.
- حداثة موضوع الازدهار النفسي -في حدود علم الباحثة- والحاجة لمزيد من الدراسات لإثراء الجانب المعرفي فيه.

الجانب العملي:

- تفيد الدراسة الحالية مؤسسات التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة في الوقوف على حلّ بعض المشكلات النفسية التي قد تواجه أمهات أطفال التوحُّد.
- توجه الدراسة الحالية الانتباه لإجراء برامج إرشادية لأمهات أطفال التوحُّد، وإقامة دورات تدريبية لمساعدتهن لتحقيق الصحة النفسية وتقديم الرعاية والدعم النفسي لهن.
- الاستفادة من المقاييس.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تناولت هذه الدراسة العلاقة بين الازدهار النفسي والسعادة الزوجية لدى أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم.

الحدود البشرية: طبقت الدراسة على أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بنجران.
الحدود المكانية: نجران –بالمملكة العربيّة السعوديّة
الحدود الزمانية: العام الدراسي 2022 - 2023م.

مصطلحات الدراسة

الازدهار النفسي: يُعرّف "بأنه مجموع المشاعر الإيجابيّة المقترنة بالأداء الأمثل" (رزق، 2020، ص303).

تُعرّف الباحثة الازدهار النفسي إجرائيًا بأنّه الدرجات التي تحصل عليها أمهات أطفال التوحُّد في مقياس الازدهار النفسي.

السعادة الزوجية: "فن وعمل دؤوب مستمر بين الزوجين أساسه المودة والرحمة والحب يتخلل العلاقة الحوار، التواصل الإيجابي، القدرة على حل المشكلات، والتفاعل الإيجابي" (حسين، 2020)

تُعرّف الباحثة السعادة الزوجية إجرائياً بأنّها الدرجات التي تحصل عليها أمهات أطفال التوحُّد في مقياس السعادة الزوجية.

أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم: الأمهات اللآئي لديهن أطفال تم تشخيصهم على أنهم مصابون باضطراب التوحُّد القابل للتعلم ويدرس هؤلاء الأطفال في مراكز متخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة.

الإطار النظري

أولاً: الازدهار النفسي:

الازدهار النفسي شكل من أشكال الصحة النفسية الإيجابية إذ هي عيش الأفراد بشكل جيد بدلاً من الشعور الجيد فالازدهار النفسي مزيج من الشعور الجيد والأداء الجيد للفرد على نحو فعّال.

الازدهار النفسي بعد مهم لرفاه النفسي لتحقيق الصحة النفسية الإيجابية للإنسان متمثّلة في الثقة، ووجود علاقات إيجابية له مع الآخرين، ولديه القدرة على تقييم انفعالاته ومشاعره الذاتية بسهولة والتفاؤل بالمستقبل (مصطفي، 2017). ويتداخل مفهوم الازدهار النفسي مع الرفاه النفسي والسعادة النفسية إلا أنّ مفهوم الازدهار أوسع منهما ويحتويهما ويشملهما فضلاً عن أنّه مرتبط بالحالة المزاجية الإيجابية للفرد والتفاؤل وشعور الفرد بمسؤوليته تجاه رفاهية الأخرين (العبيدي، 2019).

الازدهار مفهوم بنائي يعبر عن اكتمال الصحة العقلية، والوصول للأداء الأمثل، والإسهام في المجتمع، ويظهر من خلال مجموعة من العمليات التي تفي بمعايير الازدهار، وهذه المعايير يمكن أن تنميها للوصول إلى مستوى الازدهار النفسي (إبراهيم واخرون، 2015). الازدهار النفسي مصطلح شامل تكاملي يتضمن الجوانب النفسية للفرد وعلاقته بالآخرين، وإنّ اكتشاف كيفية توظيفه وتعلمه بفعالية في الحياة الواقعية له تأثير على الطريقة التي يتواصل بها مع الآخرين، فالازدهار النفسي بناء متعدد الأبعاد يؤثر بإيجابية كبيرة في حياة الفرد (عرفي، 2021).

ويُعرّف الازدهار النفسي "بأنّه الحالة التي يشعر فيها الأشخاص بمشاعر إيجابية وأداء نفسي واجتماعي إيجابي في معظم الأوقات، ويعيشون ضمن مجال مثالي من الأداء البشري" (العصيمي والهبيدة، 2020، ص2).

ويتضمن الازدهار الإنساني الكفاءة، وتقدير الذات، والتفاؤل، والمساهمة في رفاهية الآخرين (دينر، 2010) ويُعرّف الازدهار النفسي في بيئة العمل "بأنّه بناء متنوع يحدث عندما يختبر الموظفون مشاعر إيجابية ويعملون بفعالية بطرق يمكن أن تؤدي إلى نجاح فردي وجماعي وتنظيمي. وقد يكون للأفراد المزدهرين نتائج إيجابية للرفاهية الفردية والتنظيميّة تعود للفرد والمؤسسة "(Nel & Coetzee, 2020, p319).

الأطر النظرية المفسِّرة لمفهوم الازدهار النفسي:

أوضح Lotfi (2011)، كما ورد في العصيمي والهبيدة، 2020، أنَّ الأطر النظرية المفسّرة لمفهوم الازدهار النفسي هي:

أ- نظرية أرسطو الجديدة التي تري أنَّ الازدهار الإنساني من المفاهيم التي تقدم الخير للإنسان بصورة موضوعية وشاملة، وينتج عندما يتمكن الفرد من تحقيق أهدافه.

ب- النظرية المخروطية: تفترض أنَّ الازدهار يتحقق عندما يتمكن الفرد من إشباع رغباته الذاتية حتى لا يشعر بالإحباط طالما أنَّ هذه الرغبات جيدة.

أبعاد الازدهار النفسي:

"اقترح Mesurado (2018)، كما ورد في طه ،2021، أنَّ للازدهار النفسي بنية ثلاثية الأبعاد هي:

الهناء الاجتماعي: يشير إلى إدراك الفرد بأنّه عضو مهم في المجتمع وشعوره بالقرب من أعضاء المجتمع الأخرين والتزامه بالتفكير في المشكلات التي يوجهها المجتمع ومحاولة حلها وشعوره بأنّه يسهم إيجابيًا في تقدم المجتمع.

الهناء الشخصي: إدراك الفرد لمعنى الحياة والغرض منها والاندماج في الأنشطة الشخصية المتعلقة بالأسرة، والعمل، واستقراره وسعادته بنمط حياته بالإضافة إلى إدراكه العام بالرضا عن الأسرة والعمل.

الهناء الوجداني: يشير إلى إدراك الفرد وتقيمه لحياته في ضوء الحالة الوجدانية التي يمر بها من خلال التمييز بين المشاعر الإيجابية والسلبية لدى الفرد مثل المقابلة بين سعيد وحزين راضٍ وغير راضٍ" (ص 248)

يشتمل الازدهار النفسي على خمس مقومات هي: المشاعر الإيجابية، الانشغال الإيجابي، العلاقات الإيجابية، المعنى، والإنجاز (Seligman, 2011)

تتمثل أهمية الازدهار النفسي للأفراد في الآتي: يحمل الازدهار النفسي مشاعر إيجابية لها فوائد نفسية، صحية، عقلية وبدنية، يوسع اهتمامات الفرد، وبالتالي تتوسع الخبرات السلوكية، المهارات الفردية، يزيد الحدس والإبداع، ويحقّق الازدهار النفسي أعلى معدلات في وضوح الأهداف بالنسبة للفرد، ويساعد في القدرة على تجاوز المحن والتعلُّم منها، وإقامة علاقات ناجحة وقوية مع الأسرة والأصدقاء (إبراهيم، الاعسر، يوسف، 2015).

يميل الأفراد الذين يمتلكون مستوى مرتفعًا من الازدهار النفسي إلى التركيز على نمو الشخصية والتغلب على تجارب الحياة الصعبة ولديهم القدرة على مواجهة الضغوطات النفسية والاجتماعية، والاستخدام الفعَّال للفرص المتاحة لهم فضلاً عن قدرتهم على تكوين علاقات ناجحة مع الأخرين ولديهم معتقدات بناءة تعطي معني لحياتهم (العبيدي، 2019).

ترى الباحثة أنّ الازدهار النفسي يساعد الإنسان على الشعور بالسعادة والرضا والمشاعر الإيجابية بل يتحول هذا الشعور إلى سلوك ظاهر وأفعال مما يعود بالمنفعة للإنسان نفسه وللأخرين المحيطين به عليه فإنّ تمتع الأم وشعورها بالازدهار النفسي الذي يظهر في تفاعلها اليومي يؤثّر بشكل إيجابي على شخصية أبنائها وزوجها.

ثانيا: السعادة الزوجية

إنَّ تحقيق السعادة من الأهداف التي يسعي إليها كلّ إنسان، وتأتي أهمية السعادة الزوجية من أن السعادة تؤثر إيجابيًا على عطاء الإنسان سواء أن كان زوجًا سعيدًا أو زوجة سعيدة كما أوضح العنبكي (2019)؛ فالسعادة الزوجية مطلب أساسي ومهم لاستمرار الحياة الزوجية، وحالة يمكن أن يعيش بها كلا الزوجين من خلال تعلم فنونها وممارسة أساليبها ويمكن الوصول اليها ببصيرة وقصد (هلال، 2018). فالسعادة الزوجية هي مقدار سعادة الفرد في جملة الأبعاد المتعلقة بالحياة الزوجية كالحب، التفاهم، العلاقة الزوجية، العادات الشخصية

للشريك، تحمل المسؤولية، التواصل اتخاذ القرارات، قضاء أوقات الفراغ، العلاقة الجنسية، وتربية الأبناء (الحربي والحريقي، 2021)

"تُعرّف السعادة الزوجية بأنّها شعور الزوجين في توافقهما وتفاعلهما معًا بالسكن والمودة والمحبة والرحمة، مما يتولّد لديهما من أفكار حسنة نحو الزواج، ونحو الزوج الآخر" (الفكي، 2015، ص 236). "والسعادة الزوجية تقييم معرفي ذاتي من الزوج والزوجة في ضوء ما يدركان من رضا عن حياتهما الزوجية بكافة جوانبها، وما تمثّله الحياة الزوجية لها من معنى، مما يؤدي إلى غلبة المشاعر الإيجابية كالبهجة والسرور والرضا وتنحي المشاعر السلبية كالقلق والاكتئاب والتوتر والغضب" (عثمان، 2001، ص 147) ذكر فهمي (2005) أنَّ السعادة الزوجية تتحقق من خلال عدة أمور يقوم بها كلّ من الزوج والزوجة، فعلي الزوجة أن تحرص على زينتها، ترتيب منزلها، حفظ سر زوجها، ماله وولده، الاهتمام برغباته، احترام مشاعره، منحه التقدير الكافي، احترام ضيوفه، الإحسان لأهله، واعانته على طاعة اللّه سبحانه وتعالي. في المقابل على الزوج التعاون مع زوجته، الابتعاد عن العنف والبخل الاهتمام بنظافته وتزينه لها، ولرقة في انتقادها والصبر عليها، وعلى الزوجين معًا عدم اظهار الخلاف أمام الأبناء الترفيه واللهو والهدايا، تقبل كلّ منهما للأخر دون المثالية، تقبل المسؤولية بصدر رحب، التوافق الجنسي، وعدم السماح بالتدخلات في حياتهم من قبل الآخرين، هذه الأمور تساعدهم على تحقيق السعادة الزوجية.

كما أنّ اختيار الزواج السليم عامل مهم في سعادة الأسرة والمحافظة عليها ويسهم في تحقيق السعادة الزوجية التي تعد مؤشرًا أساسيًا للتكيف والصحة النفسية (قزاقزة، 2022)

ترى الباحثة أنّ السعادة الزوجية لا تنحصر في القيام بالواجبات الزوجيّة بل تتعدى إلى الجانب الوجداني، الإحساس، المشاعر، المحبة، والرحمة والمودة التي تظهر من خلال التفاعل بين الزوجين.

السعادة الزوجية والأبناء

من غايات الزواج إنجاب الأبناء، والحفاظ على النوع الإنساني. وجود الأبناء من محددات السعادة الزوجية، كما أوضحت عدد من الدراسات منها دراسة (William, 2003) التي أوضحت تأثير وجود الأطفال على الحياة الزوجية في جانبين:

"الجانب الإيجابي: أنّ الأطفال سر السعادة الزوجية، فقد ينشغل الأهل بمشاكل وقضايا أبنائهم مما يجنبهم الملل والضجر واليأس. الجانب السلبي: يمكن أن يؤثر الأطفال سلبًا على الحياة الزوجية في حال لم يعرف الأهل كيفية ترتيب الأولويات فعلى سبيل المثال: يمكن

أن يؤدي إفراط الأم في العناية بالأطفال إلى إهمال الشريك مما يؤثّر سلبًا على حياتهما الزوجية" (سمرين وبنات، 2020، ص 31).

قد يؤثّر وجود طفل توحدي في الأسرة والحياة والسعادة بين الزوجين لما تطلبه من رعاية صحية ونفسية واهتمام زائد يختلف عن بقية أخوته، فاللحظة التي يتمّ فيها اكتشاف إعاقة طفل في الأسرة مرحلة جد حرجة تحدث تغيير جذري في المسار النفسي، الاجتماعي، الاقتصادي والسلوكي للأسرة عامة والأم خاصة (صليحة 2021)، ربّما يكون هذا التأثير إيجابيًا أو سلبيًا على السعادة الزوجية، فالمسالة نسبية تتفاوت بين الأزواج، فقد ذكرت سمرين وبنات (2020) "أنّ السعادة الزوجية هي نتاج قدرة تحمل كلّ من الزوج والزوجة على تخطي العقبات التي تواجههما في حياتهما معاً" (ص 82).

ترى الباحثة أنّ اتفاق الزوجين وتقبلهما رعاية طفلهما التوحُّدي يساعدهما على السعادة الزوجية بالرغم من أنّ المسؤولية الكبرى في رعاية الطفل التوحُّدي تقع على عاتق الأم مما قد يعرضها لاضطرابات نفسية. لأنّ السعادة تعطي الإنسان قدرة على التصرف الجيد والتوافق مع الاحداث الحياتية بشكل أفضل، فالزوجة السعيدة تستطيع ممارسة حياتها بشكل إيجابي والقيام بواجباتها تجاه أبنائها وزوجها، بل مجتمعها بشكل جيد.

أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحُّد

أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحُّد "هي الأم البيولوجية للأطفال الذين تمَّ تشخيصهم باضطراب طيف التوحُّد بناءً على المعايير العلمية الخاصة باضطرابات طيف التوحُّد، والذين يتلقون خدمات من خلال مراكز ومؤسسات رعاية خاصة بذلك)" اغاربية، 2017، ص 4).

"يتضمن التوحُّد اضطرابات نمائية عديدة تتمثل في: سرعة، أو تتابع النمو، الاستجابات الحسية للمثيرات، اللغة والكلام، التعلق، أو الانتماء للناس، والاحداث، والموضوعات، تأخر، أو تراجع في الحركة، المعرفة، أو السلوك الاجتماعي" (محمود واخرون، 2015، ص 14)

يحتاج الطفل التوحُّدي إلى رعاية خاصة واهتمام من والديه وأسرته، فعندما يكتشف الوالدان إصابة طفلهما بالتوحُّد يشكل ذلك صدمة قوية وألم شديد خاصة عند الأم. فقد أوضح الجلبي (2015) أنّ ردود الفعل تتباين لدى الوالدين نحو طفلهما إما بالحماية الزائدة أو الرفض المطلق والشعور بعد الكفاءة سواء في الإنجاب أو التربية، والشعور بالذنب والحرج من أفراد المجتمع الذي ينظرون إليهما بنظرات خاصة. "ومن المشاعر المؤلمة التي يشعر بها أباء الطفل التوحُّدي الشعور بالغضب، والاكتئاب والإنكار والإسقاط" (مصطفى، 2015، ص 48).

الأثار المرتبة على وجود طفل توحدي في الأسرة:

أ/ الآثار النفسية: ظهور الضغط النفسي الذي يظهر من خلال سلوكيات الوالدين كمشاعر الذنب، حبس الطفل وعدم اظهاره للناس، والشعور بفقدان الطفل، الانعزال عن الحياة الاجتماعية، الشعور بالنقص والدونية، الهروب من الواقع، عدم الانسجام النفسي بين الوالدين وبينهما وبقية أفراد الأسرة، وتختلف درجة الضغط النفسي من فرد إلى آخر وبين أسرة وأخرى.

ب/ الآثار الاجتماعية: وجود طفل توحدي قد يؤدي إلى عدم التنظيم الأسري والخلافات الأسرية مما قد يؤدي إلى انفصال الوالدين أو مشكلات في العلاقات بينهما. كما تميل بعض الأسر إلى عزل نفسها عن المجتمع وقطع علاقاتهم بالأسر الأخرى.

ج/ الأثار الاقتصادية: يحتاج الطفل التوحُّدي إلى متطلبات أكثر من غيره من أطفال الأسرة فهو بحاجة إلى وقت ورعاية وحضانة وتدريب وتكاليف أكثر ذات أعباء اقتصادية فضلاً عن بقاء الأم معظم وقتها مع الطفل مما يساهم بانقطاعها عن العمل (الجلبي، 2015).

الرعاية التي تقدمها الأم لطفلها التوحُّدي من تنظيم ساعات النوم، اللعب والتدريب على بعض المهارات الحياتية والتعليمية، نوعية الغذاء، الرعاية الصحية الطبية، التدريب على التخاطب في بعض الحالات، والمحافظة على سلامته الشخصية، هذه الرعاية تطلب وعي ودراية من الأم وتعلم الأساليب الصحيحة في التعامل مع الطفل التوحُّدي، فعدم معرفة الأم بالأساليب الصحيحة للتعامل مع الطفل التوحُّدي يترتب عليه آثار في الصحة النفسية والازدهار النفسي والسعادة الزوجية للأم.

إنَّ تعليم الطفل التوحُّدي من أهم اهتمامات الأم فيستطيع الطفل التوحُّدي أن يتعلم ويعتمد ذلك على شخصيته فلكلِّ طفل أنماط سلوكية خاصة تحتاج لتعليم فردي أو في جماعات صغيرة، فقد ذكر الخطيب والحديدي (2014) أنَّ الأطفال التوحُّدين قادرين على التعلُّم من خلال برامج توفر فرص مكثفة للتعليم الفردي والتفاعل الاجتماعي والنمو والدعم بمشاركة الأسر وأولياء الأمور، ويجب أن تشتمل البرامج التربوية والعلاجية القائمة على رعاية الأطفال ذوي التوحُّد على: التدخل المبكر، تطوير مهارات السلوك عن طريق توظيف مبادئ تعديل السلوك وخفض المظاهر السلوكية غير التكيفية، استخدام برامج نظم فردية لحفز الأطفال على التعلُّم باستخدام مبدأ الأثر القائم على أن السلوك يزداد إذا كانت النتائج المترتبة عليه إيجابية ،والأوضاع التعليمية منظمة تسمح بالتدريس الفردي، أو في مجموعات صغيرة وفق جدول روتيني والاهتمام بأحداث تغيير طويل المدى في سلوك الطفل.

الدراسات السابقة

تناولت عدد من الدراسات النفسية والتربوية أمهات أطفال التوحُّد فمنها دراسة العليوي (2021) التي هدفت إلى تحديد المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تواجه أمهات أطفال التوحُّد وتوصلت إلى موافقة الأمهات إلي حد ما على مواجهة مشكلاتهن، فالمشكلات النفسية جاءت في المرثية الأولي ثم الاقتصادية وأخيرًا المشكلات الاجتماعية لاعتماد الزوج عليهن في تحمل مسؤولية الطفل التوحُّدي، كما قام الدرمكي واليماحي (2021) بالبحث عن معرفة مستوى الضغوط النفسية لدى أمهات الطلاب ذوي اضطراب التوحُّد والأساليب التي تتخذها الأمهات لمواجهة تلك الضغوط، ومن أهم نتائجه إنّ الضغوط التي تعاني منها الأمهات: قلقهن على مستقبل الطفل، ومعاناتهن من المشكلات المعرفية كالقدرة على الفهم والتعلُّم ومشكلة الأداء الاستقلالي للطفل، ومن أساليب مواجهة الأمهات لتلك الضغوط الممارسات الدينية والعقائدية، المعرفية المتخصصة عن التوحُّد والتثقيف الذاتي. هدفت دراسة صليحة (2021) إلى الكشف عن العلاقة بين الرضا عن الحياة وأبعاد الصلابة النفسية (التحكم، الالتزام، والتحدي) لدى أمهات المصابين بالتوحُّد ودراسة الفروق بين أمهات الأطفال المصابين بالتوحُّد وأمهات غير مصابين بالتوحُّد، وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائيًا في أبعاد الرضا عن الحياة وأبعاد الصلابة النفسية بين أمهات الأطفال غير المصابين بالتوحُّد وأمهات الأطفال لمصابين بالتوحُّد، ووجود علاقة إيجابية دالة إحصائيًا بين الرضا عن الحياة وأبعاد الصلابة النفسية لدى أمهات الاطفال المصابين بالتوحُّد.

هدفت دراسة مؤمني (2020) إلى التعرف على استراتيجيات التعايش لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحُّد وعلاقتها ببعض المتغيرات، حيث أظهرت النتائج عدم وجود قدرة تنبؤيه لمتغير المستوي التعليمي في استراتيجيات التعايش لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحُّد، وجاءت مستويات استراتيجيات التعايش كالآتي: استراتيجية التدين وحلّ المشكلات بمستوى مرتفع واستراتيجية البناء المعرفي واستراتيجية التجنب والهروب والنكران بمستوى متوسط. توصلت دراسة البيلي (2019) إلى الكشف عن الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدي أمهات أطفال التوحُّد وتمثلت أهم النتائج في أنَّ الصلابة النفسية لدي أمهات أطفال التوحُّد تتسمُ بالانخفاض، وقلق المستقبل بالارتفاع، ووجود فروق في الصلابة النفسية تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

هدفت دراسة أشكيب (2019) إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي لدي أمهات أطفال التوحُّد والفروق بين أمهات أطفال التوحُّد العاملات وغير العاملات وتوصلت إلى أنَّ درجة

التوافق النفسي لدي أمهات أطفال التوحُّد درجة متوسطة، ولا توجد فروق في مستوى التوافق النفسي بين العاملات وغير العاملات.

أشارت دراسة إدريس والعبدالات (2018) إلى معرفة مدى تأثير مشكلات اضطراب التوحُّد في العلاقة الزوجية لدى أمهات أطفال التوحُّد، ومعرفة مدى وجود فروق في مستوى المشكلات تعزى إلى متغيرات (عمر الأم، المستوي التعليمي، دخل الأسرة وعدد أفرادها، وجنس الطفل التوحُّدي، وعمره)، وكشفت عن أنَّ مستوى مشكلات أمهات اضطراب التوحُّد في العلاقة الزوجية متوسط، وعن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مشكلات أمهات اضطراب التوحُّد تعزى لمتغيرات (مستوى التعليمي للأم وعمرها، جنس الطفل، ودخل الأسرة).

ومن الدراسات النفسية التي تناولت السعادة الزوجية دراسة العنبكي (2019) التي كشفت عن العوامل المهمة في تحقيق السعادة الزوجية من خلال ما تقوله الزوجة ،وبحثت في العوامل التي تحقق تماسك الأسرة، والمعايير العلائقية التي تحقِّق الصحة النفسية الأسرية، وتمَّ استخدام المنهج الوصفي الكمي وأظهرت أهم النتائج أنَّ مفهوم السعادة هو مفهوم نسبي ومفهوم السعادة لديهن مرتبطاً بالقيمة الأسرية، وهدفت دراسة حميد (2019) إلى معرفة أثر العلاقات العاطفية على السعادة الزوجية ومدى تأثيرها على الأداء الوظيفي، وتمَّ استخدم المنهج الوصفي التحليلي وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العاملين في الجامعة والعلاقات العاطفية بين أزواجهم، كما يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين العلاقات العاطفية للعاملين ومستوى السعادة الزوجية لديهم. أوضحت دراسة الحوراني (2018) مستوى التسامح والسعادة الزوجية والعلاقة بينهما لدى المعلمين والمعلمات المتزوجين بمحافظة أربد، وطبيعة الفروق بين مقياسي التسامح والسعادة الزوجية تبعًا لبعض المتغيرات الديمغرافية وأشارت أهم النتائج إلى أن مستوى التسامح كان مرتفعًا، في حين كان مستوى السعادة الزوجية منخفضًا لدى أفراد العينة، كما أظهرت وجود علاقات موجبة بين جميع مجالات التسامح والدرجة الكلية والسعادة الزوجية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجة الكلية لمقياسي التسامح ومجالاته والسعادة الزوجية لدى المعلمين المتزوجين تبعاً لمتغير عدد سنوات الزواج.

كشفت دراسة معشي (2018) عن العلاقة بين السعادة الزوجية وكلاً من التوجه نحو الحياة والقدرة على إدراك الانفعالات الوجيهة لدى موظفي الجامعة المتزوجين، ومدى إمكانية التنبؤ بالسعادة الزوجية من خلال التوجّه نحو الحياة والقدرة على إدراك الانفعالات الوجيهة، ومن أهم نتائجها وجود علاقة دالة إحصائياً بين السعادة الزوجية والتوجّه نحو الحياة وإدراك

الانفعالات الوجيهة لدى المتزوجين من موظفي الجامعة، وإمكانية التنبؤ بالسعادة الزوجية بعد معرفة التوجّه نحو الحياة وإدراك الانفعالات الوجيهة لدي موظفي الجامعة المتزوجين.

سعت دراسة الكندري (2017) إلى التعرف بالأدوار التي تقوم بها الخادمة في المنزل وعلاقتها بالخصائص الديموغرافية ،والسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية لدى الأمهات الكويتيات وأشارت أهم النتائج إلى أنّ قيام الخادمة بالأدوار المرتبطة بالأعمال المنزلية تزيد احتمالية شعور الأمهات بالسعادة الزوجية بصورة عامة والشعور بالاطمئنان النفسي والتقبل والترابط النفسي مع الأزواج بصورة خاصة، وكلما زاد قيام الخادمة بالأدوار المرتبطة بالأبناء والحياة الشخصية للزوجين كلما زاد احتمالية انخفاض درجة الكفاءة الذاتية الوالدية المرتبطة بتوفير الخدمات والاحتياجات للطفل لدى الأمهات.

هدفت دراسة الفكي (2015) إلى التعرف على وظيفة الاتصال الشخصي في تحقيق السعادة الزوجية. استخدم البحث المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي وكشفت نتائج البحث عن أهمية الاتصال التي تكمن في تلبية الحاجات الأساسيّة والبيولوجيّة لبقاء الجنس البشري وحفظ نوعه مثل حاجة الطعام والهواء والجنس، والنوم وغيرها، حاجات الأمن والطمأنينة، الحاجات الاجتماعية، الحاجة للتقدير وتحقيق الذات، والاتصال الشخصي المباشر ويعرف باتصال المواجهة ويتم وجهاً لوجه بين شخصين أو أكثر حيث يمكن فيه أن نستخدم حواسنا الخمسة ويعتبر أفضل أشكال الاتصال.

تناولت العديد من الدراسات النفسية والتربوية الازدهار النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات والازدهار النفسي يمثل الأداء الإيجابي للسلوك الإنساني ومن تلك الدراسات دراسة كويك وتونغ (2023) Quick &Tung التي هدفت إلى قياس الرفاه النفسي (الرضا عن الحياة والازدهار النفسي) خلال الفترة ما قبل وبعد الولادة وأثرها على صحة الأم والطفل، واستخدمت الدراسة منهج الدراسة الطويلة وتوصلت أهم النتائج إلى زيادة في مستويات الازدهار للأمهات خلال فترة ما حول الولادة، على الرغم من اختلاف توقيت هذه التغييرات ووجود تغيرات في الرضا عن الحياة والازدهار النفسي.

أشارت دراسة قحل وخليل (2022) إلى معرفة العلاقة بين أصالة الشخصية والازدهار النفسي والتراحم الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال بجازان، ومدى الكشف عن إمكانية التنبؤ بدرجة الازدهار النفسي من خلال درجة أصالة الشخصية والتنبؤ بدرجة التراحم الذاتي من خلال درجات الازدهار النفسي وأصالة الشخصية، وتمَّ استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتمثلت أهم النتائج في وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيًا بين أصالة الشخصية

والازدهار النفسي، كما أنّه يمكن التنبؤ بالازدهار النفسي من خلال أصالة الشخصية.

هدفت دراسة زايد ومحمود (2022) إلى الكشف عن مستوى الازدهار النفسي والحكمة واليقظة العقلية والأمل لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة كما كشفت عن الاسهام النسبي لكل من الحكمة واليقظة العقلية والأمل والدرجة الأكاديمية والنوع وعدد سنوات الخبرة في الازدهار النفسي، وأظهرت أهم النتائج عن مستوى مرتفع لكل من الازدهار النفسي والحكمة واليقظة العقلية والأمل لدى أفراد العينة وأنّ الأمل أكثر إسهامًا في تفسير الازدهار النفسي.

جاءت دراسة نيل وكوتزي Nel & Coetzee (2020) للكشف عن التأثير التفاعلي للتنمُّر في بيئة العمل على العلاقة بين متطلبات الوظيفة والموارد والازدهار استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتوصلت الى وجود ارتباط سالب دال احصائيًا بين الازدهار النفسي والتنمر في الوظائف ذات المتطلبات والموارد الأقل ووجود ارتباط موجب بين الازدهار ومتطلبات ومصادر العمل المتمثلة في فرص النمو والدعم المؤسسي.

كشفت دراسة همام (2020) عن الاختلاف بين التأثير المباشر وغير المباشر لليقظة العقلية في الرضا عن الحياة عن التنظيم الانفعالي والازدهار النفسي كمتغيرات، واستكشاف العلاقة الارتباطية بين هذه المتغيرات لدى معلمات رياض الأطفال، وأسفرت النتائج عن وجود تأثير مباشر لليقظة العقلية (عن التنظيم الانفعالي والازدهار النفسي كمتغيرات وسيطة) على الرضا عن الحياة لدي عينة البحث المستهدفة، وإنَّ كلاً من القدرة على التنظيم الانفعالي والازدهار متغيرات لها دور بشكل جزئي في العلاقة بين اليقظة العقلية والرضا عن الحياة.

هدفت دراسة (Johnstone & Mulherin, 2020) إلى فهم أفضل لمتنبئات الازدهار والضيق النفسي بين حديثي الأمومة من الأستراليات في سن المراهقة وأوائل العشرينات في سنتهم الأولى بعد الولادة حيث تمَّ استخدام المنهج المسحي وتوصلت أهم نتائج الدراسة إلى أنّ النساء –أفراد العينة– في حالة جيدة مع درجات عالية نسبيًا في الازدهار ودرجات منخفضة في الضيق النفسي، وأنّ هناك ارتباطًا سلبيًا بين الازدهار والضيق النفسي.

هدفت دراسة الزويني (2018) إلى التعرف على درجة الازدهار النفسي ودرجة التنظيم الذاتي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة ومعرفة العلاقة الارتباطية بين الازدهار النفسي والتنظيم الذاتي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة والفروق في العلاقة الارتباطية بين الازدهار النفسي والتنظيم الذاتي تبعًا لمتغيري الجنس (ذكور، إناث) والتخصص (علمي، إنساني). وأظهرت أهم النتائج أنّ أعضاء هيئة التدريس في الجامعة يتمتعون بدرجة عالية من الازدهار النفسي ويمتلكون تنظيمًا ذاتيًا. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة

الارتباطية بين الازدهار النفسي والتنظيم الذاتي تبعاً للجنس (ذكور، إناث) والتخصص (علمي، إنساني).

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة تمت بحث الازدهار النفسي والسعادة الزوجية وامهات أطفال التوحُّد كل على حدّ مع متغيرات عديدة بينما تميزت الدراسة الحالية عن سابقاتها في هدفها الرئيس معرفة مستوى الازدهار النفسي والسعادة الزوجية لأمهات أطفال التوحُّد وفقًا لمتغيرات عمل الأم ومستواها التعليمي وعدد سنوات الزواج حيث لم تعثر الباحثة– في حدود علم الباحثة– على دراسة بحثت الازدهار النفسي والسعادة الزوجية لهؤلاء الأمهات اللائي يتميزن بالتحاق ابنائهن بمراكز التعلُّم بمدينة نجران.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة : تمَّ استخدام المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته أهداف الدراسة وفروضها.

مجتمع الدراسة: يتكون المجتمع الأصلي من أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بنجران والبالغ عددهم 200 تقريبا.

عينة الدراسة : بلغ عدد افراد العينة (80) أمًا من أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بنجران تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة. والجدول رقم (1) يوضح وصف خصائص عينة الدراسة.

الجدول (1)
يوضح وصف خصائص عينة الدراسة

الخصائص	الفئة	التكرار	النسبة
المستوى الدراسي	دراسات عليا	3	3.75%
	بكالوريوس	25	31.25%
	دبلوم	17	21.25%
	ثانوي	30	37.5%
	أمي	5	6.25%
	المجموع	80	100%
عمل الأم	ربة منزل	55	68.75%
	موظفة	25	31.25%
	المجموع	80	100%
عدد سنوات الزواج	3 سنوات – 10 سنوات	29	36.25%
	11سنة – 18سنة	37	46.25%
	19 سنة فاكثر	14	17.5%
	المجموع	80	100%

أدوات الدراسة

تمثَّلت أدوات الدراسة بمقياس الازدهار النفسي ومقياس السعادة الزوجية بالإضافة لاستمارة البيانات الأولية.

أولاً: استمارة البيانات الأولية: تتكون من ثلاث فقرات لجمع المعلومات الأساسية عن المفحوصين (مستوى تعليم الأم، عمل الأم، وعدد سنوات الزواج).

ثانياً: مقياس الازدهار النفسي: من إعداد دينر وزملائه عام (2010) ترجمة على عبد الرجيم يتكون من (8) فقرات .

الصدق والثبات لمقياس الازدهار النفسي

- أولاً: صدق مقياس الازدهار النفسي:

صدق الأداة يُقصد به قدرة الدراسة على قياس المتغيرات والعوامل التي صُممت الاستبانة لقياسها، حيث تم مراعاة الشمولية وعدم الازدواجية في الاستبانة، وتمَّ التحقَّق من صدقها الظاهري بعرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في جامعة نجران بلغ عددهم (7)، وذلك للاستفادة من آرائهم في درجة مناسبة الفقرات لمجالات الدراسة، وللتدقيق اللغوي، ولإضافة، أو حذف أية عبارة يرونها مناسبة، وقد تمَّت مراعاة جميع ملاحظاتهم التي وردت، وأُخرجت بالصورة النهائية لمقياس الازدهار النفسي المكون من ثماني فقرات.

ثانياً: ثبات مقياس الازدهار النفسي:

يُقصد به (الاتساق الداخلي) بحيث تكون كل فقرة من الاستبانة متسقة، وقد قامت الباحثة باستخدام حساب معاملات الارتباط عن طريق استخدام معامل (ألفا كرونباخ)، ويُعد من أهم الاختبارات والمقاييس الإحصائية التي يمكن أن تستخدم في ذلك، وجاءت النتائج كما موضحة في الجدول رقم (2).

جدول (2)

يوضح حساب معامل ألفا كرونباخ لمقياس الازدهار النفسي

المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
مقياس الازدهار النفسي	8	0.729

يتضح من الجدول أعلاه أنّ أصغر قيمة مقبولة في هذا الاختبار هي 0.6، وأنّ جميع عبارات الاستبانة حصلت على قيمة أكبر من 0.6 وهذا يدل على ثبات صدقها، وأنّ مقياس الازدهار النفسي حصل على معامل بلغ (0.729)، وهي درجه كفيلة بالميل حيال ثبات الأداة المستخدمة،

وهذا يدل على توفر درجة كبيرة جدًا من صدق ثبات الاستبانة وتُصلح للاستخدام لقياس ما وُضعت له.

قد تبنت الدراسة المقياس في الجدول (3) في الحكم على درجة الازدهار النفسي من خلال المتوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات المقياس حيث اعتبر المتوسط في هذه الدراسة كما يأتي:

جدول رقم (3)
يوضح مقياس الحكم على درجة الازدهار النفسي لدي أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التوحُّد بمنطقة نجران من خلال المتوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات المقياس:

فئة المتوسط الحساب	مستوى الازدهار النفسي
1.80-1	مستوى منخفض جداً
1.81-2.60	مستوى منخفض
2.61-3.40	محايد
3.41-4.20	مستوى مرتفع
4.21-5.00	مستوى مرتفع جداً

ثالثاً: مقياس السعادة الزوجية للنساء:

من إعداد محمد المهدي (2019) وقد احتوى على (19) فقرة في صورته النهائية.

أولاً: صدق المقياس:

تمَّ التحقُّق من الصدق الظاهري لمقياس السعادة الزوجية بعرضه على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في جامعة نجران لتحديد مدى ملاءمة كلِّ عبارة من العبارات للهدف التي وضعت لقياسه، ومعرفة مدى وضوح أسلوب وصياغة كلِّ عبارة، وقد تمَّ الإبقاء على العبارات التي اتفق عليها 80% من المحكمين من حيث صلاحيتها وملاءمتها لقياس الظاهرة التي وضعت لقياسها.

ثانياً: ثبات مقياس السعادة الزوجية:

تمَّ حساب الثبات باستخدام حساب معاملات الارتباط عن طريق استخدام معامل (ألفا كرونباخ) ويُعد من أهم الاختبارات والمقاييس الإحصائية التي يمكن أن تستخدم في ذلك وكانت النتائج كما موضحة في الجدول رقم (4).

جدول (4)
يوضح معامل (ألفا كرونباخ)

المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
مقياس السعادة الزوجية	19	0.989

يتضح من الجدول أعلاه أنَّ جميع عبارات الاستبانة حصلت على قيمة أكبر من 0.6 وهذا يدل على ثبات صدقها، وبلغ معامل ألفا كرونباخ لمقياس السعادة الزوجية (0.989) وهي درجه كفيلة بالميل حيال ثبات الأداة المستخدمة وهذا يدل على توفر درجة كبيرة جدًا من صدق ثبات الاستبانة وتُصلح للاستخدام لقياس ما وُضعت له.

قد تبنت الدراسة المقياس في الجدول (5) في الحكم على درجة السعادة الزوجية من خلال المتوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات المقياس حيث اعتبر المتوسط في هذه الدراسة كما يأتي:

جدول (5)
يوضح مقياس الحكم على درجة السعادة الزوجية لدي أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التوحُّد بمنطقة نجران من خلال المتوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات المقياس

المجموع	درجة السعادة
1 - 1.75	سعيدة جداً
1.76 - 2.51	سعيدة الى حد ما
2.52 - 3.27	سعيدة قليلاً
3.28 - 4.00	غير سعيدة

لحساب ثبات أدوات الدراسة تم تطبيق المقاييس على عينة استطلاعية تمَّ استخدام معادلة ألفا لكرونباخ (ن =30) حيث بلغ معامل الثبات (0.686).

الأساليب الإحصائية

استخدام برنامج SPSS للحزم الإحصائية ومعالجة البيانات، حيث تمَّ استخدام التحليلات الإحصائية الآتية: التكرارات والنسب المئوية، حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، تحليل التباين الثنائي وحساب معامل الارتباط.

مناقشة وعرض النتائج

للإجابة على السؤال الأول، والذي نصه (ما مستوى الازدهار النفسي لدى أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بنجران؟) تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات أفراد العينة على كلِّ فقرة من فقرات مقياس الازدهار النفسي والجدول الآتي يوضح النتائج:

جدول (6)
يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات مقياس الازدهار النفسي

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الازدهار
أعيش حياة هادفة ذات معني	4.23	0.636	5	مرتفع جداً
علاقاتي الاجتماعية مع الآخرين تدعمني	3.89	0.763	7	مرتفع
أنا مهتمة وملتزمة بأنشطتي اليومية	4.08	0.742	6	مرتفع
أساهم بأنشطة داعمة لسعادة ورفاهية الآخرين	3.85	0.731	8	مرتفع
أستطيع أداء الأنشطة المهمة بالنسبة لي	4.30	0.604	4	مرتفع جداً
أعيش حياة جيدة	4.30	0.582	3	مرتفع جداً
متفائلة بشان مستقبلي	4.34	0.635	2	مرتفع جدًا
يحترمني الآخرين	4.40	0.518	1	مرتفع جداً
البعد الكلي للمقياس	4.17	0.377		مرتفع

يتضح من الجدول رقم (6) أنّ متوسطات فقرات مقياس الازدهار النفسي تتراوح بين (3.85-4.40) وجميع فقرات المقياس حصلت على مستوى ازدهار نفسي مرتفع جدًا أو مرتفع مما يؤكد أنَّ مستوى الازدهار النفسي لدى أمهات أطفال التوحُّد المتلحفين بمراكز التعلُّم مرتفع.

تفسر الباحثة هذه النتيجة إلى وجود وعي لدى أمهات أطفال التوحُّد بأهمية الازدهار النفسي الذي يساعد الانسان على أن يكون إيجابيًا قادرًا على التكيف والتوافق مع الحياة بكلِّ ما فيها من أزمات وصعاب وتحديات فوجود طفل توحدي في الأسرة يتطلب رعاية والدية خاصة من الأم فتمتعها بمستوى ازدهار نفسي مرتفع يساعدها على تربية وتعليم ابنها بشكل جيد. فقد أوضح طه (2021) "إنَّ الازدهار النفسي هو شعور الفرد بالتفاؤل والكفاءة والهناء واستعداده للنمو الذاتي وتحسين قدراته، وقدراته على الاندماج الإيجابي مع الآخرين والتخطيط للإشباع التام لحاجاته النفسية والاجتماعية" (ص 246). وذكرت كارنيلوفيتش

(2021) يشمل الازدهار المشاعر الإيجابية، والصحة العقلية والجسدية، والمعنى والغرض في الحياة، والعلاقات الوثيقة.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة كلٍّ من كويل وتونغ (2023)، زايد ومحمود (2022) ودراسة (Johnstone & Mulherin ,2020) ودراسة الزويني (2018) حيث يتمتع أفراد العينة بمستوى ازدهار نفسي مرتفع.

وللإجابة على السؤال الثاني للدراسة والذي نصه (ما مستوى السعادة الزوجية لدى أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بنجران؟) تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات مقياس السعادة الزوجية والجدول التالي يوضح النتائج.

جدول (7)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لاستجابات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات مقياس السعادة الزوجية

عبارات مقياس السعادة الزوجية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى السعادة الزوجية
أنا سعيدة باختيار زوجي	3.98	0.224	1	مرتفع جداً
شعورك وأنت تستعيدين مع زوجك ذكريات التعارف والخطوبة	3.98	0.224	1	مرتفع جدًا
أسعد بتفهم زوجي لي	3.98	0.224	1	مرتفع جداً
أشعر بسعادة لإخلاص زوجي لي	3.98	0.224	1	مرتفع جداً
أتلهف للعودة الي منزلي وملاقاة زوجي	3.96	0.335	2	مرتفع جداً
أسعد بقضاء الوقت مع زوجي	3.98	0.224	1	مرتفع جداً
أسعد بالحوار مع زوجي	3.98	0.224	1	مرتفع جداً
سعادتك عند السفر مع زوجك	3.98	0.224	1	مرتفع جداً
أسعد بدعائي لزوجي في صلاتي	3.98	0.224	1	مرتفع جداً
أسعد باتفاقي مع زوجي في أغلب تفاصيل حياتنا اليومية	3.98	0.224	1	مرتفع جداً
اشعر بالتوافق مع زوجي في العلاقة الحميمة	3.96	0.335	1	مرتفع جداً
أشارك زوجي بسعادة في أغلب الأنشطة اليومية	3.96	0.335	2	مرتفع جداً
أشعر بسعادة لرعاية زوجي لي ولأبنائي	3.96	0.335	2	مرتفع جداً
أشعر بسعادة عند شراء الهدايا لزوجي	3.96	0.335	2	مرتفع جداً
سعادتك بمجمل علاقتكما الزوجية	3.96	0.335	2	مرتفع جداً

تابع جدول (7)

عبارات مقياس السعادة الزوجية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى السعادة الزوجية
سعادتك بمشاعر الحب المتبادلة بينك وبين زوجك	3.96	0.335	2	مرتفع جداً
سعادتك بأن يكون زوجك معك في الجنة	3.96	0.335	2	مرتفع جداً
أشعر بأنني محظوظة في حياتي الزوجية	3.96	0.335	2	مرتفع جداً
اشعر بزيادة ارتباطي أنا وزوجي بتقدم السنين	3.96	0.335	2	مرتفع جداً
البعد الكلي للمقياس	3.97	0.282		مرتفع جداً

يتضح من الجدول أعلاه أنّ متوسطات فقرات مقياس السعادة الزوجية تتراوح بين (3.96 - 3.98)، وجميع فقرات المحور ذات مستوى مرتفع جدًا حيث حصل المقياس على متوسط بلغ (3.97) عليه يتمّ الحكم بأنّ أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم يتمتعن بمستوى مرتفع جداً من السعادة الزوجية.

تؤكد النتائج في الجدول السابق إدراك أمهات أطفال التوحُّد – أفراد العينة – معنى وأهمية السعادة الزوجية في حياتهن، يجلب لهن السعادة والرفاهية الزوجية، والشعور بالراحة، والنجاح في مختلف نواحي الحياة، ويجعل الحياة الزوجية جميلة وايجابية، ويمد الزوجين بالصحة العقلية والبدنية، التي تُساعد في النمو الصحي للأطفال، وضرورية لكي تستمر العلاقة الزوجية، ومن خلالها تنشأ أسرة مترابطة وقوية، وتضفي السعادة الزوجية نوعًا من المرح، وتجعل الأطفال بأحسن حال (العبادي، 2021).

اتفقت هذه النتيجة إلى حد ما مع كل من الكندري (2017) في زيادة الشعور بالسعادة الزوجية للأمهات كلما قامت العاملة بالأدوار المنزلية، ودراسة مالك (2020) في أنّ السعادة الزوجية نسبية ومرتبطة بالقيمة الأسرية بينما اختلفت مع دراسة الحوراني (2018) حيث كان مستوى السعادة الزوجية منخفضًا.

للإجابة على السؤال الثالث الذي نصه (هل توجد علاقة ذات دالة إحصائية في مستوى الازدهار النفسي بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بمنطقة نجران ترجع لمتغيرات المستوى التعليمي للأم، عمل الأم، وعدد سنوات الزواج)؟، ولتحديد إذا كانت توجد علاقة بين مستوى الازدهار النفسي بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم والمستوى التعليمي للأم، عمل الأم، وعدد سنوات الزواج تمَّ حساب التباين الاحادي كما هو موضح في الجدول (11) و(12) و(13).

جدول (11)
يوضح تحليل التباين الأحادي في مستوى الازدهار النفسي بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلم بمنطقة نجران يعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.6120	4	0.1530	1.080	0.3720
داخل المجموعات	10.619	75	0.1420		
المجموع	11.230	79			

يُلاحظ أن قيمة "ف" للدرجة الكلية (1.080) ومستوى الدلالة (0.372) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنّه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الازدهار النفسي بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم في منطقة نجران يُعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم.

اتفقت هذه النتيجة نوعًا ما مع الدراسات التي تناولت متغير المستوى التعليمي لأمهات أطفال التوحُّد مع متغيرات نفسية أخري كدراسة مؤمني (2020) التي توصلت إلى عدم وجود قدرة تنبؤيه لمتغير المستوى التعليمي لأمهات أطفال التوحُّد في استراتيجيات التعايش بينما اختلفت مع دراسة كل من البيلي (2019) التي توصلت إلى وجود فروق في الصلابة النفسية تعزى للمستوى التعليمي ودراسة العبدالات (2018) توصلت إلى وجود فروق دالة احصائيًا في مشكلات أمهات التوحُّد في العلاقة الزوجية تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

تعزو الباحثة هذه النتيجة لطبيعة الازدهار النفسي الذي ينعكس في مكاسب في المهارة والمعرفة والثقة والإحساس بالأمن، ويحدث الازدهار عندما يكون الناس قادرين على الصمود في وجه عواصف الحياة بالطرق التي تمكنهم من النمو بعد مرورهم بهذه التجارب حيث يتضمن الازدهار التغيرات الإيجابية (يونس، 2018).

توضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في مستوى الازدهار النفسي بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بمنطقة نجران يعزى لمتغير عمل الأم بالجدول رقم (12).

جدول (12)
يوضح تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في مستوى الازدهار النفسي بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلم بمنطقة نجران يعزى لمتغير عمل الأم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.282	1	0.2820	2.012	0.160
داخل المجموعات	10.948	78	0.1400		
المجموع	11.230	79			

يُلاحظ أن قيمة "ف" للدرجة الكلية (2.012) ومستوى الدلالة (0.160) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنّه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الازدهار النفسي بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم في منطقة نجران يُعزى لمتغير عمل الأم.

اتفقت هذه النتيجة نوعًا ما مع دراسة (Nel & Coetzee, 2020) التي توصلت وجود ارتباط سالب دال احصائياً بين الازدهار النفسي والتنمر في الوظائف كما اتفقت هذه النتيجة الى حد ما مع دراسة اشكيب (2019) التي توصلت إلى عدم وجود فروق في مستوى التوافق بين أمهات أطفال التوحُّد العاملات وغير العاملات ودراسة العلوي (2021) التي بيّنت أنّ المشكلات الاقتصادية تأتي في المرتبة الثانية من المشكلات التي تواجه أمهات التوحُّد. بينما اختلفت مع دراسة نيل وكوتزي (2020) التي توصلت إلى وجود ارتباط موجب بين الازدهار النفسي ومتطلبات العمل المتمثّلة في فرص النمو والدعم المؤسسي.

تعزو الباحثة هذه النتيجة ربّما لطبيعة التوحُّد فإلام التي لديها طفل توحدي قد تتعرض للضغط النفسي والتفكير والقلق المستمر على طفلها ومستقبله سواء كانت الام تعمل في وظيفة ما او غير عاملة فالطفل التوحُّدي بما لديه من سمات يحتاج لرعاية وعناية وتعليم تحتاج جهد من الابوين وخاصة الام فقد أوضح القمش (2011) أنَّ للطفل التوحُّدي سمات تتمثل في العجز الاجتماعي واللغوي السلبية وعدم الطاعة ونوبات الغضب وحدة المزاج وايذاء الذات.

الجدول رقم (13) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في مستوى الازدهار النفسي بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بمنطقة نجران يعزى لمتغير عدد سنوات الزواج .

جدول (13)

يوضح تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في مستوى الازدهار النفسي بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلّم بمنطقة نجران يعزى لمتغير عدد سنوات الزواج

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.2000	2	0.1000	0.6990	0.500
داخل المجموعات	11.030	77	0.1430		
المجموع	11.230	79			

يُلاحظ أن قيمة "ف" للدرجة الكلية (0.699) ومستوى الدلالة (0.500) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنّه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الازدهار النفسي بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بمنطقة نجران يُعزى لمتغير عدد سنوات الزواج.

اختلفت هذه النتيجة نوعا ما مع دراسة جان (2016)، والتي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائياً في درجات مقياس الرضا الزواجي لصالح الزواج الأطول في المدة.

تعزو الباحثة النتيجة أعلاه للعلاقة بين السعادة الزوجية والازدهار النفسي والذي يتضمن الإيجابية والشعور بالسعادة نحو الحياة الزوجية باختلاف عدد سنواتها ويدخل هذا المعني ضمن الازدهار النفسي فقد عرف خضير (2022) الازدهار النفسي "بأنّه حالة مثلى يشعر فيها الفرد بالرضا والسعادة والتفاؤل والتعامل بكفاءة وامتلاك المشاعر الإيجابية والأداء الجيد والاستمتاع بالإنجازات" (ص 404).

تلاحظ الباحثة أنّ المتغيرات التي تم تناولها مع الازدهار النفسي في الدراسة الحالية لم تتوفّر في دراسات سابقة –حدود علم الباحثة – مما يدل على أهمية هذه المتغيرات.

توضح النتائج في الجداول (11) و(12) و(13) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في مستوى الازدهار النفسي بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بمنطقة نجران يُعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم، عمل الأم وعدد سنوات الزواج والتي توصلت الي انه لا توجد علاقة ذات دالة إحصائية في مستوى الازدهار النفسي بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بمنطقة نجران ترجع لمتغيرات المستوى التعليمي للأم، عمل الأم، وعدد سنوات الزواج.

وللإجابة على السؤال الرابع الذي نصه (هل توجد علاقة ذات دالة إحصائية في مستوى السعادة الزوجية بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بمنطقة نجران ترجع لمتغيرات المستوى التعليمي للأم، عمل الأم وعدد سنوات الزواج؟ لتحديد إذا كانت توجد علاقة

بين مستوى السعادة بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم والمستوى التعليمي للأم، عمل الأم وعدد سنوات الزواج تم حساب التباين الاحادي كما هو موضح في الجدول (14)، (15)، (16) و(17)

والجدول رقم (14) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في مستوى السعادة الزوجية بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بمنطقة نجران يعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم.

جدول (14)
يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في مستوى السعادة الزوجية بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بمنطقة نجران يعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2.048	4	0.5120	9.023	0.0000
داخل المجموعات	4.255	75	0.0570		
المجموع	6.302	79			

يلاحظ أن قيمة "ف" للدرجة الكلية (9.023) ومستوى الدلالة (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنّه توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى السعادة الزوجية بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم في منطقة نجران يُعزى لمتغير المستوى التعليمي للأم. ولمعرفة هذه الفروق تم فحص نتائج (LSD) لبيان اتجاه الفروق والجدول رقم (15) يوضح ذلك.

الجدول (15)
نتائج اختبار (LSD)للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات افراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي للأم

(I) المستوى التعليمي	(J) المستوى التعليمي	Mean Difference (I-J)	Sig.
أمي	ثانوي	0.00000	1.000
	دبلوم	0.00000	1.000
	بكالريوس	0.00000	1.000
	دراسات عليا	0.84211*	0.000

تابع جدول (15)

(I) المستوى التعليمي	(J) المستوى التعليمي	Mean Difference (I-J)	Sig.
ثانوي	أمي	0.00000	1.000
	دبلوم	0.00000	1.000
	بكالريوس	0.00000	1.000
	دراسات عليا	0.84211*	0.000
دبلوم	أمي	0.00000	1.000
	ثانوي	0.00000	1.000
	بكالريوس	0.00000	1.000
	دراسات عليا	0.84211*	0.000
بكالريوس	أمي	0.00000	1.000
	ثانوي	0.00000	1.000
	دبلوم	0.00000	1.000
	دراسات عليا	0.84211*	0.000
دراسات عليا	أمي	-0.84211-*	0.000
	ثانوي	-0.84211-*	0.000
	دبلوم	-0.84211-*	0.000
	بكالريوس	-0.84211-*	0.000

ويتضح من الجدول أنَّ الفروق في المستويات التعليميّة للأم كانت لصالح مستوى الدراسات العليا. أي أنّه يزيد مستوى السعادة الزوجية للأم كلما زاد مستواها التعليمي ووصل لمرحلة الدراسات العليا.

اتفقت إلي حد ما مع دراسة العنبكي (2019) التي توصلت إلى أنَّ مفهوم السعادة الزوجية مفهوم نسبي ومرتبط بالقيمة الأسرية. كما اتفقت دراسة معشي (2018) والتي توصلت إلى وجود علاقة دالة احصائيًا بين السعادة الزوجية والتوجه نحو الحياة بينما اختلفت نوعًا ما من حيث المتغير المستوى التعليمي لأمهات أطفال التوحُّد في دراسة مؤمني (2020) التي توصلت إلى أنّ عدم وجو قدرة تنبؤيه لمتغير المستوى التعليمي في استراتيجيات التعايش لدى أمهات أطفال طيف التوحُّد.

تعزو الباحثة هذه النتيجة لأهمية التعلُّم في حياة المرأة وأثره في حياتها وسعادتها الزوجية ولأهمية التعليم وأثره في الجانب النفسي والسلوكي للإنسان فالتعليم يمد الفرد بأساليب وطرق ومهارات للتعامل مع الحياة ومطالبتها بشكل أفضل بحيث يسهم كل ذلك بشكل جيد

في مستوى السعادة الزوجية. فقد أوضح فرغلي وعثمان (2012) إنّ التعليم يؤدي إلى اكتساب عدد من الأنماط السلوكية الجديدة وتعديل الأساليب الخاطئة.

فيما يتعلق بنتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في مستوى السعادة الزوجية بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بمنطقة نجران يُعزى لمتغير عمل الأم في الجدول رقم (16).

جدول (16)

يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في مستوى السعادة الزوجية بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلم بمنطقة نجران يعزى لمتغير عمل الأم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.176	1	0.176	2.234	0.139
داخل المجموعات	6.127	78	0.079		
المجموع	6.302	79			

يُلاحظ أن قيمة "ف" للدرجة الكلية (2.234) ومستوى الدلالة (0.139) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى السعادة الزوجية بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم في منطقة نجران يُعزى لمتغير عمل الأم.

اختلفت نوعا ما مع دراسة حميد (2019) التي توصلت إلى تأثير دلالة إحصائية بين العلاقات العاطفية للعاملين ومستوى السعادة الزوجية لديهم. كما اختلفت نوعا ما مع دراسة معشي (2018) والتي توصلت الي إمكانية التنبؤ بالسعادة الزوجية بعد معرفة التوجه نحو الحياة وإدراك الانفعالات الوجيهة لدي موظفي الجامعة المتزوجين.

تري الباحثة أنّ وجود طفل توحدي ورعايته التي تقدمها الأم تحتاج إلى اهتمام وجهد نفسي وجسمي كبير سواء أن كانت الأم عاملة او لا تعمل وما له من أثر على سعادتها الزوجية فالتوحُّد من الاضطرابات التي تحتاج لرعاية طويلة، فقد توصلت دراسة الدرمكي واليماحي (2021) إلى أنَّ الضغوط التي تعاني منها أمهات أطفال التوحُّد هي قلق مستقبل الطفل والمشكلات المعرفية كالقدرة على الفهم والتعلُّم ومشكلة الأداء الاستقلالي للطفل. وأوضح كل من صباح وعبد الحق (2013) تأثير الضغوط والمعاناة للطفل المعاق على العلاقات الأسرية فرعاية الطفل المعاق تكون متعبة وضاغطة، قد تتطلب رعاية يومية متخصصة وإجراءات خاصة مطلوبة للعناية والتدريب ومشاكل النمو البطيء.

تظهر نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في مستوى السعادة الزوجية بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بمنطقة نجران يعزى لمتغير عدد سنوات الزواج في الجدول رقم (17).

الجدول (17)

يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لاستجابة أفراد العينة في مستوى السعادة الزوجية بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم بمنطقة نجران يُعزى لمتغير عدد سنوات الزواج

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف" المحسوبة	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.140	2	0.070	0.877	0.420
داخل المجموعات	6.162	77	0.080		
المجموع	6.302	79			

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة "ف" للدرجة الكلية (0.877) ومستوى الدلالة (0.420) وهي أكبر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى السعادة الزوجية بين أمهات أطفال التوحُّد الملتحقين بمراكز التعلُّم في منطقة نجران يُعزى لمتغير عدد سنوات الزواج.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الحوراني (2018) التي توصلت إلى عدم وجود فروق في مستوى السعادة الزوجية تبعًا لمتغير عدد سنوات الزواج كما اتفقت مع دراسة العنبكي (2019) أنَّ مفهوم السعادة هو مفهوم نسبي بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة حميد (2019) التي توصلت إلى وجود تأثير دال احصائيًا بين العلاقات العاطفيّة ومستوى السعادة الزوجيّة.

تعزو الباحثة النتيجة أعلاه إلى طبيعة السعادة الزوجية بوصفها أمرًا نسبيًا، كما أنَّ الحياة الزوجية التي تمر بمراحل مختلفة تبدأ بالسنين الأولى من الزواج يحاول فيها كل من الزوجين أن يسعد الآخر ويعاونه دون أن يتسرب الملل لحياتهما الزوجية، ثم تأتي مرحلة الخلافات الزوجية مع مشكلات الحياة المختلفة، الاقتصادية، الأسرية والاجتماعية ثم يحدث الاستقرار والهدوء وقد يختلف الأزواج أي توجد فروق فردية بين الأزواج في عدد السنوات للعبور في المراحل الزوجية.

فقد أوضح العنبكيّ (2019) انّ أهمّيّة السعادة الزوجيّة في السعادة بحدّ ذاتها، تؤثّر إيجابًا على عطاء الإنسان سواء كان زوج، أو زوجة، لأنّ الأوّل إذا كان سعيدًا سينتج أكثر، والثانية إذا كانت سعيدة ستربّي بصدق وتفانٍ. كذلك، فإنّ السعادة تعزّز من تقدير الذات لدى الزوج والزوجة، وبالتالي تعزّز الثقة بالنفس.

التوصيات

1. وضع برامج إرشادية من قبل مراكز التعلُّم لأمهات أطفال التوحُّد لتعزيز الازدهار النفسي والسعادة الزوجية ومساعدتهن في كيفية التعامل مع أبنائهن بطريقة سليمة وصحيحة لضمان رعاية متكاملة.
2. توفير قنوات التواصل بين أولياء الأمور وأمهات أطفال التوحُّد وبين المراكز التعليميّة لأطفال التوحُّد لضمان التربية والرعاية لهؤلاء الأطفال.
3. عقد الورش التعليمية والتوعوية للآباء من أجل دعم ومساعدة الأمهات في تربية أطفالهم التوحُّديين وذلك لتدعيم الازدهار النفسي والسعادة الزوجية لهؤلاء الأمهات.

المراجع

إبراهيم، أماني مصطفى. الأعسر، صفاء يوسف، يوسف، ماجي وليم (2015). العلاقة بين الازدهار النفسي والسعادة النفسية لدى طالبات كلية البنات. مجلة البحث العلمي في الآداب، ***16***، (2)، 97 - 118.

ابو حلاوة، محمد السعيد (2014). علم النفس الإيجابي ماهيته ومطلقاته النظرية وآفاقه المستقبلية. الإصدار المكتبي لمؤسسة العلوم النفسية العربية.

أدريس، لولو خميس ياسين والعبد اللات، بسام مقبل مجلي (2018). مشكلات أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحُّد في العلاقة الزوجية في ضوء بعض المتغيرات (رسالة ماجستير غير منشورة) الجامعة الاردنية.

اشكيب، عبد السلام جبران وعونيه، مخزوم عمَّار (2019). التوافق النفسي لدي عينة من أمهات أطفال التوحُّد بمدينة زليتن. مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، (7)، 64 - 85.

اغبارية ، أشرف كمال (2017). الاحتراق النفسي لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحُّد وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة في تنشئة الأطفال الآخرين داخل الأسرة في أم الفح (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة عمان العربية.

البيلي، حمد عبد الرحمن والشريف، حسين الأمين (2019). الصلابة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى أمهات أطفال التوحُّد بمراكز التربية الخاصة بمحلية الخرطوم (رسالة ماجستير). جامعة النيلين.

التوحُّد (2019). https://ar.wikipedia.org/

جان، نادية سراج محمد (2016). الرضا الزواجي وعلاقته بالتواصل العاطفي وعدد سنوات الزواج وعدد الأبناء والمرحلة العمرية للأبناء. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، (9)، ***5***، 402 - 424.

الجلبي، سوسن شاكر (2015). التوحُّد الطفولي: أسبابه خصائصه تشخيصه وعلاجه. سوريا: دار رسلان.

الحربي، نايف محمد والحريقي، نهال إبراهيم (2014). أزمة منتصف العمر وعلاقتها بالسعادة الزوجية لدى المعلمين والمعلمات. المنهل، 81 - 130.

حسين، سلوى محمود (2020). الخصائص السيكومترية لمقياس السعادة الزوجية للزوجات. مجلة الإرشاد النفسي جامعة عين شمس، (61)، 307 - 329.

حميد، هاشم عبد الرحيم (2019). العلاقات العاطفية وعلاقاتها بالسعادة الزوجية وأثرها على الأداء الوظيفي. المجلة الدولية للبحوث التربوية الأكاديمية (24 -7، (3)، IJAPR). http://www.ijeais.org/ijapr

الحوراني، أحمد كامل (2018). التسامح وعلاقته بالسعادة الزوجية لدى المعلمين والمعلمات المتزوجين. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ***28***(101)، 35 - 76.

خضير، مرفت إبراهيم (2022). إدراك الحياة وعلاقتها بالازدهار النفسي وجودة الحياة الزوجية لدى طالبات الجامعة المتزوجات في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية. مجلة التربية جامعة الازهر ***41***، (196)، 391 - 447.

الخطيب، جمال والحديدي، منى (2014). المدخل الي التربية الخاصة. عمان: دار الفكر.

الدرمكي، موزة سيف واليماحي، مريم راشد (2021). الضغوط النفسية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحُّد وأساليب مواجهتها. مجلة شؤون اجتماعية، ***38***(149)، 9 - 50.

رزق، زينب شعبان (2020). بنية الازدهار النفسي لدى الطالب المعلم في ضوء المستوى الاقتصادي المدرك و النوع. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ***30***(107)، 295 - 351.

الريحاني، سليمان طعمة والزريقات، إبراهيم عبد الله وطنوس، عادل جورج (2016). إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم. الطبعة 3، الأردن: دار الفكر.

زايد، امل محمد احمد ومحمود، سوميه شكري محمد (2022). الحكمة واليقظة العقلية والامل كمنبئات بالازدهار النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة. مجلة التربية، ***4***(195)، 47 - 106.

الزويني، عمار عبد الامير (2018). الازدهار النفسي وعلاقته بالتنظيم الذاتي لدى تدريسيي الجامعة (رسالة ماجستير) جامعة كربلاء، كلية التربية العراق.

سمرين، أروي علي دياب وبنات، سهيلة محمود صالح (2020). التعاطف مع الذات وعلاقته بالسعادة الزوجية لدى الأزواج غير المنجبين في العاصمة عمان. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة عمان العربية.

صباح، عايش وعبد الحق، منصوري (2013). علاقة الضغوط النفسية لدى اسر المعاقين بالعلاقات الاسرية. المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، (4)، 79 - 100.

صليحه، فتال (2021). الرضا عن الحياة والصلابة النفسية لدى أمهات أطفال المصابين بالتوحُّد دراسة مقارنة بين أمهات الأطفال المصابين بالتوحُّد وأمهات أطفل غير مصابين بالتوحُّد. مجلة المرشد، ***11***(1)، 45 - 58.

طه، رياض سليمان السيد (2021). النموذج البنائي لعلاقة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والشفقة بالذات بالازدهار النفسي لدى طلاب الجامعة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ***31***، (31)، 231 - 292.

العبادي، مادلين (2021). أسباب السعادة الزوجية. https://mawdoo3.com/

العبيدي، عفراء إبراهيم (2019). الازدهار النفسي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات. المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، ***2***(8)، 37 - 55.

عثمان، احمد عبد الرحمن (2001). المساندة الاجتماعية من الأزواج وعلاقتها بالسعادة والتوافق مع الحياة. مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق، (37)، 143 - 195.

عريفي، كريم محمد سعيد حسن (2012). نمذجة العلاقات السببية بين الازدهار النفسي وكل من التسامح والحكمة لدى طلاب كلية التربية. المجلة التربوية، (88)، 1271 - 1364.

العصيمي، عبد الله سليمان سعود، الهبيدة، جابر مبارك (2020). قياس مستوى الشفقة بالذات وعلاقته بالازدهار النفسي والوجداني والاجتماعي لدى طلبة الجامعة. مجلة دراسات الطفولة، ***23***، (87)، 1 - 20.

العليوي، ابتهال صالح. (2021). مشكلات أمهات الأطفال التوحُّديين: تصور مقترح من منظور نموذج التركيز على المهام لمواجهتها. مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، ***11***(2)، 35 - 62.

العنبكي، مالك (2019). السعادة الزوجية والتماسك الاسري: دراسة نفسية تحليلية على مجموعة من السيدات المتزوجات. أوراق ثقافية: مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ،***1***(3)، 368 - 383.

فرغلي، محمد شعبان وعثمان، عفاف عبد اللاه (2012). علم النفس التربوي الأسس والتطبيقات. الرياض: مكتبة الرشد.

الفكي، منتصر سعد محمد (2015). وظيفة الاتصال الشخصي في تحقيق السعادة الزوجية. مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية. (18)، 221 - 250.

فهمي، عادل (2005). مفاتيح السعادة الزوجية. مصر: دار الغد الجديد.

قحل، العنود يحي وخليل، فتحي عبد الحميد (2022). العلاقة بين أصالة الشخصية والازدهار النفسي والتراحم الذاتي لدى معلمات رياض الأطفال بإدارة تعليم جازان. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة جازان.

قزاقزه، سليمان محمد يونس (2022). الإسهام النسبي لحرية اختيار شريك الحياة والسعادة الزوجية في التنبؤ بكتمان السر لدى المتزوجات. مجلة العلوم التربوية، ***30***(1)، 97 - 124.

القمش، مصطفى نوري (2011). اضطرابات التوحُّد: الأسباب التشخيص العلاج دراسات علمية. الأردن: دار المسيرة.

كارنيلوفيتش، هيلينا روز (2021). طرق الازدهار.https://www.blogdepsicologia.com'

الكحيمي، وجدان، حمام، فاديه كامل، مصطفى، على أحمد (2011). الصحة النفسية للطفل والمراهق. الطبعة الرابعة: مكتبة الرشد

الكندري، هيفاء يوسف (2017). دور الخادمة في المنزل وعلاقتها بالسعادة الزوجية والكفاءة الذاتية الوالدية لدى الأمهات الكويتيات. مجلة جامعة ام القري للعلوم الاجتماعية، ***10***(1)، 35 - 87.

محمود، الفرحاتي وأبو العنين، مرفت والمقدامي، نعيمة ولطلي، فاطمة (2015). اضطراب التوحُّد دليل المعلم والاسرة في التشخيص والتدخل. www.gulfkids.com

مصطفى، جيهان احمد (2015). التوحُّد. القاهرة: دار اخبار اليوم.

مصطفي، منال محمود (2017). النموذج البنائي للعلاقات السببية بين الازدهار النفسي والتراحم الذاتي والخبرات الانفعالية الإيجابية والسلبية المسهمة في الأداء الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. مجلة دراسات نفسية، (27)، 307 - 366.

معشي، محمد على. (2018). التوجه نحو الحياة والقدرة على إدراك الانفعالات الوجيهة كمنبئات بالسعادة الزوجية لدى عينة من موظفي الجامعة المتزوجون في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة التربية، ***37***(179)، 461 - 501.

المهدي، محمد (2019). مقياس السعادة الزوجية. https://www.maganin.com/

مومني، إسلام كمال أيوب (2020). استراتيجيات التعايش لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحُّد وعلاقتها ببعض المتغيرات. (رسالة ماجستير)، جامعة اليرموك، 1 - 92.

هلال، محمد حسن (2018). معنى السعادة الزوجية. https://www.alukah.net/social/0/129159/

همام، داليا محمد (2020). التنظيم الانفعالي والازدهار النفسي كمتغيرات وسطية بين اليقظة العقلية والرضا عن الحياة لدى معلمات رياض الأطفال. مجلة دراسات في الطفولة والتربية، (13)، 394 - 504.

يونس، إبراهيم (2018). نمو ما بعد الصدمة. دار نشر يسطرون.

Diener, E., Wirtz, D., Tov, W., Kim-Prieto, C., Choi, D., Oishi, S., & Biswas-Diener, R. (2010). New well-being measures: Short scales to assess flourishing, positive, and negative feelings. *Social Indicators Research, 97*(2), 143–156.

Johnstone, M., Mulherin, K. (2020). *From distress to flourishing: towards a strengths-based approach for young mothers*. *J Reprod Infant Psychol*. *Apr, 38*(2),166-183.

Nel, E., & Coetzee, M. (2020). Job demands–resources and flourishing: exploring workplace bullying as a potential mediator. *Psychological Reports, 123*(4), 1316–1334

Quick, A. D., Tung, I., Keenan, K. et al. (2023). *Psychological Well-Being Across the Perinatal Period: Life Satisfaction and Flourishing in a Longitudinal Study of Young Black and White American Women*. https://doiorg.sdl.idm.oclc.org/10.1007/s10902-023

Seligman, M. E. P. (2011). *Flourish A visionary new understanding of happiness and well-being*. *Free Press*. https://psycnet.apa.org/record/2010-25554-000